



إستخدام المنهج الحسي في المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر

إعداد

د. براء عادل مسعود



Research Summary:

This research aims to demonstrate the use of the sensory approach in teaching doctrinal matters and deciding religious facts related to the Last Day, because the sensory approach is the advocacy system that is based on the senses and depends on emotion, reason and thinking, because the perception of things through it is, and the sensory approach can be used in dealing with all The types of invitees, and the field of belief is one of the broadest fields, because it includes everything related to God, His Messenger, His angels, His books, the Last Day, and all that the Messenger (peace and blessings of God be upon him) informed of of the unseen matters, and the large number of Qur'anic verses that indicate the sensory approach and the attention of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him) by clarifying the doctrinal matters with various methods and means, as well as highlighting the doctrinal issues with the sensory approach and its applications in the light of the Qur'an and Sunnah and benefiting from them in the field of da'wah and spreading the correct belief.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان استعمال المنهج الحسي في تعليم الأمور العقديّة وتقرير الحقائق الدينيّة المتعلقة باليوم الآخر، لكون المنهج الحسي هو النظام الذي يركز على الحواس ويعتمد على العاطفة والعقل والتفكير، لأن إدراك الأشياء به يكون، ويمكن الاستفادة من المنهج الحسي في التعامل مع كافة أصناف المدعوين، ومجال العقيدة من أوسع المجالات، لاشتماله على جميع ما يتعلق بالله، ورسوله، وملائكته، وكتبه، واليوم الآخر، وجميع ما أخبر به الرسول ﷺ من الأمور الغيبية، وكثرة الآيات القرآنية التي تدل على المنهج الحسي وإهتمام النبي ﷺ بإيضاح الأمور العقديّة بمختلف المناهج والوسائل وكذلك إبراز المسائل العقديّة بالمنهج الحسي وتطبيقاته في ضوء القرآن والسنة والاستفادة منهما في مجال الدعوة ونشر العقيدة الصحيحة.

* * *

* * *



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد؛ فإن القرآن الكريم قد أعطى للعقيدة دوراً كبيراً في حياة الإنسان، وعمّق في النفس البشرية مناهج ليسلكها الإنسان فتتغير طريقه، ليبصر النور

ويسير على هدى، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تتعدد أساليبها، وتتنوع مع تطور الزمن واختلاف

الأجيال، وإن كان لكل عصر اهتماماته وأفكاره التي تميزه عن غيره، والداعية الناجح هو الذي يواكب

وسائل عصره، ويستعين بها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فقد حاولت بهذا البحث أن أقدم

منهجاً من مناهج الدعوة يمكن الاستفادة منه في إثبات المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر، ألا وهو

المنهج الحسي من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرت فيها المواضيع العقدية ومنها

البعث، الصراط، الحوض، الجنة والنار. ولا شك أن الأمور الحسية لها أعظم الأثر في تقوية

الإيمان بالله سبحانه وتعالى ولعل من أوضح الأدلة على ذلك طلب إبراهيم عليه السلام من ربه أن

يريه كيف يحيي الموتى ليطمئن قلبه قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي﴾^(١)،

فإذا كان هذا شأن الرسل فإن من سواهم أولى بسوق الآيات المحسوسات التي تقوي إيمانهم بالله عزوجل

خاصة أن الله سبحانه وتعالى يخاطب الناس في القرآن الكريم على اختلاف مللهم وأديانهم، وفيهم المنكر للوجود الإلهي والمثبت له، وهؤلاء الأصناف المختلفة العقائد والأهواء تحتاج للمنهج الحسي الذي يسوقهم للإيمان بالله سبحانه وتعالى، لذا فإن القرآن الكريم وقف بآياته يدعوهم بالمنهج الحسي كلاً بأسلوبه، ويضع لكل صنف الأدلة الحسية والبراهين المادية، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

ومن الأسباب التي دعنتي للاختيار والكتابة استخدام المنهج الحسي في المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر) أولاً: هو معرفة ما يتعلق

بمصير الإنسان في اليوم الآخر وما يكون فيه من بعث وحشر وحساب وأهوال عظيمة لا يعلم قدرها إلا الله سبحانه وتعالى إلى نهاية مصيره في الجنة أو النار،

ولاسيما في هذا الوقت الذي انشغل فيه كثير من الناس بالدنيا وما فيها من المتاع فنسوا اليوم الآخر وتوجيههم للعودة إلى الله سبحانه وتعالى والإيمان

بذلك اليوم من خلال استخدام المنهج الحسي الذي يركز على الحواس ويعتمد على العاطفة أو

العقل والتفكير لإدراك الأشياء به عن طريق الحواس وتقريب الصورة والمشاهد التي تتبع اليوم الآخر

والرد على المنكرين، ثانياً: إن الموضوع متعلق بعلم الكلام ودراسته من خلال استخدام المنهج الحسي الذي هو أحد المناهج الدعوية وهو منهج رباني؛

لذلك تبرز أهميته من خلال الجمع بين علمين في آن واحد.

آن واحد.

آن واحد.

ومنهجية البحث: إن المنهج الذي اتبعته في

هذه البحث، يتلخص من خلال الأمور الآتية:

أولاً: تتبعت المسائل العقدية في اليوم الآخر بحسب المسائل، وقسمت البحث إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب، وذلك حسب ما يقتضيه حسن التقسيم وإبراز الدراسة بسهولة ووضوح.

ثانياً: قدمت لكل مسألة من المسائل العقدية

بتمهيد يصور الإطار العام وحدود المسألة ليسهل تصور المسألة بصفة عامة قبل الدخول في تفاصيلها.

ثالثاً: عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها في القرآن الكريم ذكراً اسم السورة ورقم الآية، واستعملت برنامج مصحف المدينة المنورة.

رابعاً: عزوت الأحاديث الشريفة الواردة في البحث من مضانها، وحاولت جاهداً أن أعتمد على أصح كتابين من كتب الحديث (البخاري ومسلم).

خامساً: وثقت النصوص التي أنقلها توثيقاً علمياً دقيقاً، ونسبت الآراء إلى أصحابها من مصادرها الأصلية.

سادساً: شرحت ما يحتاج إلى شرح من الكلمات الغريبة، وضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط مما تشكل قراءته ويلتبس نطقه.

سابعاً: عرضت أقوال الفرق الكلامية مع ذكر أدلتهم في المسائل الخلافية ثم بينت من خالفهم من نفس فرقهم.

خطة البحث: قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث، والخاتمة والنتائج التي توصلت إليها وقائمة المصادر والمراجع مرتبة حسب

الدراسات السابقة للموضوع: ومن الدراسات

التي لها صلة بموضوع البحث واطلعت عليها:

١- المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رباح بخيت و د. يحيى علي يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية أصول الدين - قسم العقيدة.

٢- الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه للطالب: سليمان بن ناصر مرزوق عبد الله، إشراف: الشيخ مناع خليل القطان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام - الرياض، قسم الدعوة والاحتساب.

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء كتابة البحث: كثرة الآيات القرآنية الواردة في منهج البحث والاعتماد على الأحاديث النبوية الصحيحة ولسعة المنهج الحسي وشموله للمباحث العقدية المتعلقة بالدراسة، والعناية بتوثيق المعلومة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة والحرص على تعدد المصادر في المعلومة الواحدة ما أمكن ذلك.

وأن الله سبحانه وتعالى بمنه وفضله ذلل لي الكثير من الصعوبات وأعانني على إتمام هذا البحث على النحو الذي بين أيدينا الآن.

وأهمية البحث تكمن: التعريف بالمنهج الحسي في القرآن والسنة النبوية، وإلقاء الضوء على المنهج الحسي عند العلماء المسلمين، وإلقاء نظرة سريعة على أهمية المنهج الحسي وخطواته، ولفت القارئ الكريم إلى المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر وإثباتها بالأدلة من القرآن والسنة النبوية.

المبحث الأول

التعريف بمفاهيم البحث

لا بد من بيان مفاهيم المنهج والحس واليوم الآخر قبل الشروع باستخدامات هذا المنهج في المسائل العقدية .

• **المطلب الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحاً**
أولاً: **المنهج لغة:** بالرجوع إلى المعاجم اللغوية يتبين أن معنى المنهج في اللغة يدل على النهج الطريق الواضح - ونهج الطريق - نهجاً ونهوجاً : وضع واستبان، ونهجت الطريق : أبنته وأوضحته، يقال اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق سلكته، فلان يستنهج سبيل فلان أي : يسلك مسلكه، والنهج الطريق المستقيم، وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (٣١) (٣٢) . وهذا أصل الاستعمال اللغوي، وتستعمل كلمة المنهج أو المنهاج حديثاً في الخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، وتجمع على مناهج^(٤).

ويلاحظ في مفهوم (المنهج) مما تقدم تطلق في اللغة العربية على معنى: الوضوح، والظهور، والاستقامة، والطريق المسلك، والخطة المرسومة المحددة المعالم المعروفة الأهداف^(٥).

ثانياً: **المنهج اصطلاحاً:** (هو العلم الذي يبحث في الطريقة التي يستخدمها الباحث لدراسة

الحروف الهجائية، أما المقدمة فقد اشتملت على بيان أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهتني أثناء كتابة البحث، ومنهجية البحث، وأهمية البحث وخبطته، والخطة التي سرت عليها في كتابة البحث كالاتي:

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم البحث.
المبحث الثاني: موضوع وخصائص استعمالات المنهج الحسي.

المبحث الثالث: استخدام المنهج الحسي في المسائل العقدية.

ثم الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ثم ذكرت المصادر التي اعتمدها مرتبة حسب الحروف الهجائية، كما يقتضي المنهج العلمي.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء أن يعمننا جميعاً برحمته، وأن يسلك بنا سبيل مرضاته، وأن يتوفنا وهو راضٍ عنا، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

سماع المؤمنين لصوت جهنم ؛ وهذا من ألوان النعيم التي عدها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة للصالحين من عباده .
ثانياً: الحس اصطلاحاً : فقد عرفه الجرجاني^(١٤) بقوله : (الحس المشترك هو القوة التي ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة)^(١٥) .
والحاسة: (القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية)^(١٦) .

• المطلب الثالث: تعريف المنهج الحسي

ان بعض الدعاة المعاصرين عرف المنهج الحسي بقوله: (النظام الدعوي الذي يركز على الحواس)^(١٧). وهذا التعريف يميز هذا المنهج عن غيره من المناهج الدعوية التي تعتمد مع العاطفة أو العقل والتفكير، لان إدراك الأشياء به يكون عن طريق الحواس.

المنهج الحسي بمفهومه العام : هو ذلك المنهج الذي يوظف الحواس الخمسة والأمر التي تُدرك بها في البيان والتوضيح والدعوة والتعليم.

ويطلق بعض العلماء على هذا المنهج مصطلح (المنهج العلمي) لاعتماده على العلوم التجريبية، ويطلق بعضهم عليه المنهج (التجريبي) إلا أن تسميته بالحسي أوضح وأدق في ذهن المتلقي؛ لأنه يعتمد على الحواس ولا يلتبس بغيره^(١٨).

ويعتمد هذا المنهج على استعمال المحسوسات والملموسات التي يفهمها ويدركها الإنسان العادي؛ لأن بعض الناس لا يدركون كنه الأشياء أو موضوع النصيحة إلا باتخاذ مثال تجريبي حسي.

المشكلة والوصول إلى الحقيقة)^(١) .
وعرفه بعضهم بأنه: (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة)^(٢) .

ومناهج الدعوة هي: (نظم الدعوة، وخطتها المرسومة لها)^(٣) .

ويعرف المنهج: (هو التخطيط اللازم لشيء ما فمنهج البحث خطته ومناهج الدعوة خططها أو تخطيطها)^(٤) .

• المطلب الثاني: الحس لغةً واصطلاحاً

أولاً: الحس لغة : الحس والحسيس : الصوت الخفي، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾^(٥)، والحس، بكسر الحاء : من أحسست بالشيء، حس بالشيء يحس حساً وحساً وحسيساً به وأحسه شعر به وقال ابن الاثير^(٦): الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان : المشاعر الخمس وهي الذوق والشم والبصر والسمع واللمس^(٧) .

وهذا يدل على أن الحس في اللغة بمعنى الإدراك والشعور والاحساس المتولد عن الحواس الخمس السمع، والبصر، والشم، واللمس، والتذوق بالنسبة للإنسان في سائر أحواله في هذه الحياة الدنيا كما أن هذا الحس يكون معه في الدار الآخرة كما جاء ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾^(٨). فقد أشارت هذه الآية إلى عمل الحواس وخاصة حاسة السمع في الآخرة في عدم



• المطلب الرابع: مفهوم اليوم الآخر

وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه الأدلة الدالة

على البعث بما لا يمكن دفعه إلا بالمكابرة والعناد، وبين رسوله ﷺ في سنته ما يشتمل عليه اليوم الآخر من مشاهد وأحداث وما يحصل فيه الناس من بعث وحشر، ونشر، وميزان، وصراط، وجنة ونار، وغير ذلك^(٢٥).

هو نهاية الزمان المحدود وآخر أيام الدنيا، ويعرف بيوم القيامة، ومن مقدماته الحياة البرزخية بعد الموت وأشراط الساعة، فهما جزء منه، وسمي بالآخر لأنه اليوم الأخير الذي لا يوم بعده؛ وفيه يقسم الناس بعد الحساب والجزاء ويحشرون إلى مأواهم الأخير؛ إما إلى الجنة وإما إلى النار، والإيمان باليوم الآخر شرط من شروط الإيمان، وينبغي ألا يكون الإيمان به مجملاً فحسب؛ بل يجب الإيمان بكل ما فيه من الأحداث والتفاصيل^(١٩).

* * *

ومن يتأمل كتاب الله سبحانه وتعالى يكاد لا يجد صفحة من صفحاته إلا وفيها ذكر اليوم الآخر وما سيكون فيه من الأهوال والأحداث، ومما يبين الاهتمام البالغ بهذا اليوم؛ لكونه يعتبر الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان ولا يصح إيمان أحد إن لم يؤمن باليوم الآخر لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢٠)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢١)، ولكونه المال والمرجع الذي سيرجع إليه الناس جميعاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَنْ نَنْبِتَهُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٢٢).

وكذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى كثيراً ما يربط بين الإيمان به والإيمان باليوم الآخر لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾^{(٢٣)(٢٤)}.

المبحث الثاني

موضوع وخصائص

إستعمالات المنهج الحسي

إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَطْقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٦﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ ﴿٢٧﴾.

والقرآن الكريم يحث على النظر في الكون المحيط بالإنسان، وهذا هو عين المنهج القائم على الحس والمشاهدة، يقول الله عز وجل أمراً باتباع هذا المنهج ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ ﴿٢٨﴾، وهذا النظر يمكن للإنسان تحقيقه والبحث فيه كما تحدثت الآية الكريمة ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٢٩﴾.

على هذا المنهج العلمي الصحيح، الذي مفاده ألا يتبع الإنسان إلا ما يعلمه عن طريق حواسه السمع والبصر والفؤاد يقوم هذا المنهج، لأن صاحبه مسؤول عنه ﴿٣٠﴾.

• المطلب الثاني: خصائص المنهج الحسي

يمكن اظهار خصائص المنهج الحسي في النقاط التالية :

١- سرعة تأثيره : وسبب سرعة التأثير هو اعتماده على المحسوسات التي يسلم بها كل إنسان عادة، فإذا لم يسلم دل ذلك على عناده وإصراره على باطله، ومثال ذلك لما سأل موسى عليه السلام رؤية الله سبحانه وتعالى، بين الله عز وجل له عدم قدرته على الرؤية، حيث تجلى للجبل وهو أعظم خلقاً من موسى عليه السلام، فلم يصمد أمام ذلك، بل أصبح دكاً، فلما رأى موسى عليه السلام بعينه ذلك خر

يمكن الاستفادة من المنهج الحسي في التعامل مع كافة الناس، فيخاطب المسلم ليزداد إيماناً ويخاطب العاصي ليرجع إلى الحق ويترك ما هو عليه من المخافة والعصيان، ويخاطب غير المسلم أياً كانت ملته لدلالته وتعريفه بالإله الحق، ونفي الشريك عنه سبحانه وتعالى، وإبراز القدوة للدعاة والمصلحين في العصر الحاضر والمستقبل حتى يسلكوا أقصر الطرق وأقواها تأثيراً في قلوب المدعوين.

• المطلب الأول: موضوع المنهج الحسي

موضوع المنهج الحسي هي الظواهر المادية التي يدركها الإنسان بوسائله الإدراكية من بصر وسمع وشم وحس وذوق بطريقة مباشرة مثل الظواهر الطبيعية من فلك وهواء وصواعق وأمطار وأمراض وتيارات... الخ، وبطريقة غير مباشرة بدراسة آثار الظواهر، يتم ذلك عن طريق الملاحظة العلمية والتجربة أو بكليهما معاً، ويأتي المنهج الحسي ليلفت الحس إلى التعرف على المحسوسات للوصول عن طريقها إلى القناعات، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ءَآفَآلَا تَبْصُرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَآءِ رِزْقَكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ



أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٦﴾.

يذكر القرطبي لما ذكر أمر الفريقين بين : أن في الأرض علامات تدل على قدرته على البعث والنشور، فمنها عود النبات بعد ان صار هشيمًا، ومنها أنه قدر الأقوات فيها قوامًا للحيوانات، ومنها سيرهم في البلدان التي يشاهدون فيها آثار الهلاك النازل بالأمم المكذبة، والموقنون : هم العارفون المحققون وحدانية ربهم، وصدق نبوة نبيهم، خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بتلك الآيات وتدبرها، فمن سار في الأرض رأى آيات وعبرًا ومن تفكر في نفسه علم أنه خلق ليعبد الله ﴿٣٧﴾.

٤- حاجته للخبرة والاختصاص: المنهج الحسي يحتاج في استخدامه في كثير من المواطن إلى خبرة واختصاص، فلا يحسن كافة أساليبه جميع الدعاة ولا سيما إذا كانت الدعوة لطبقة العلماء المتخصصين في العلوم التطبيقية، ولذلك مطلوب ممن يريد استخدام المنهج الحسي أن يلم ببعض الحقائق العلمية لاستخدامها في إقناع طبقة المتعلمين الذين يقتنعون بالظواهر العلمية المحسوسة، فإذا تمكن الداعي من استخدام هذا المنهج بطريقة صحيحة، نجح في دعوته، وأدى الدور المنوط به في هداية الناس إلى الإسلام، وهنالك عدة براهين علمية تثبت وجود الله عزوجل، منها براهين حسية، ومن أمثلة ذلك ما نقل أن خبيراً متخصصاً في النحل أخذ نحلة ووضعها في جيبه داخل علبة، وانتقل بها إلى مسافة ميل، ثم اطلق سراحها فدارت فوقه في الهواء عدة مرات، ثم اتجهت

صعقاً، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرِيكَ وَلَٰكِن نُّنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾.

وقد ذكر الإمام القرطبي ﴿٣٢﴾ إلى أن موسى عليه السلام لما سمع كلام الله عزوجل اشتاق إلى رؤيته، فسأل الله ذلك، فضرب له مثلاً مما هو أقوى من بنيته، وهو الجبل، فإن ثبت وسكن فسوف يرى الله عزوجل وإن لم يسكن فلم يطبق رؤية الله عزوجل، كما أن الجبل لا يطبق ذلك، فلما ظهر الله عزوجل للجبل، ساخ في الأرض، عندها أغشى على موسى عليه السلام، فلما أفاق أعلن إيمانه بأنه أول المؤمنين من بني إسرائيل ﴿٣٣﴾.

٢- عمق تأثيره بالنفوس البشرية : وذلك لمعاينتها الشيء المحسوس، ومن هنا قيل: ليس الخبر كالعيان، ومثال ذلك تأثيره في عمرو بن الجموح ﴿٣٤﴾ لدرجة أدت إلى إسلامه، ومن ثم ثباته على دعوة الله سبحانه وتعالى وجهاده في سبيلها ﴿٣٥﴾.

٣- سعة دائرته : ان اشتراك الناس جميعاً في أنواع الحس أو بعضها، بحيث لا يتخلف عن هذا كبير أو صغير، ولا عالم أو جاهل، تميز المنهج الحسي باتساع دائرته ليشمل الأصناف السابقة جميعاً، لذا دعا الله عزوجل الناس إلى النظر والتأمل في آياته في الأرض، وفي أنفسهم، ففيها ما يكفي للاعتبار، قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ وَفِي

٢- يستعمل في دعوة العلماء المتخصصين في العلوم التطبيقية التجريبية، ويعين في ذلك الاستدلال بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مع ملاحظة ضرورة عدم التوسع في استخدام النصوص الشرعية لتأييد النظريات العلمية؛ والفرضيات، ويكتفي بالاستشهاد على الحقائق العلمية الثابتة.

٣- يستعمل في دعوة المتجاهلين للسنن الكونية، والمنكرين للبداهات العقلية، فإن المعاندين لا تفيد معهم إلا الحقائق المعتمدة على الملموسات، والمحسوسات، وعلى هذا جاء كثير من معجزات الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - مادية محسوسة^(٤١).

وذكر هذه المواطن لا يعني الحصر والاستقصاء، كلاً، فالدعوة إلى الله بالمنهج الحسي تشمل جميع قضايا الدين من عقيدة، وأحكام، وآداب وأخلاق.

نحو خليتها، ويقال ان سرباً من النحل نقل عن طريق رحلة بالباخرة استغرقت ثلاثة أيام إلى بيئة جديدة، فإنهمك بالبحث أولاً عن الطعام، وما أن مضى على وصوله سوى خمس وأربعون دقيقة إلا ويمت مواضع خلاياه، وقد قام أحد الباحثين بتجربة دقيقة، فنقل ثلاث عشرة نحلة مزها بعلامات المسافة نصف ميل تقريباً خارج المدينة، ثم أطلق سراحها في الجو المكشوف، ثم عادت جميعها إلى خليتها، بل ان احدى عشرة نحلة منها وصلت قبله^(٣٨).

فالداعية الخبير هو العارف بهذه المعلومات يمكنه أن يلفت أنظار الناس إلى وجود الله عزوجل، وهو يعرضها في ضوء الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾^(٣٩)، أي مذلة ومسهلة فتعود كل واحدة إلى بيتها لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة^(٤٠).

• المطلب الثالث: استعمال المنهج الحسي

لا يخفى أن المنهج الحسي من أوسع المناهج الدعوية، واربحها مجالاً؛ حيث يصلح إن يخاطب به جميع أصناف المدعوين، لاعتماده على الأمور الحسية فهو صالح للعامة وغير المتعلمين، كما هو صالح لمخاطبة العلماء، والمتخصصين منهم في العلوم الطبيعية، كالطب، والهندسة، والفلك، وغيرها من العلوم العصرية، وهذه أهم مواطن استعماله في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى:

١- يستعمل المنهج الحسي في تعليم الأمور العقدية والعبادية والتشريعية، وتقرير الحقائق الدينية والآداب والأخلاق.

* * *



على جميع ما يتعلق بالله، ورسله وملائكته، وكتبه واليوم الآخر، وجميع ما أخبر به الرسول ﷺ .

من الأمور الغيبية ولهذا فقد اهتم ﷺ بإيضاح الأمور العقديّة بمختلف المناهج والوسائل، ومنها المنهج الحسي، الذي استخدمه ﷺ لإثبات البعث والحوض والصراف والجنة والنار وغير ذلك من أمور العقيدة التي سيأتي الحديث عنها في ثنايا هذا المبحث ان شاء الله .

• المطلب الأول: استخدام المنهج الحسي في البعث

الإيمان بالغيب أساس العقيدة ؛ إذ يشمل جميع ما يتعلق بالله، ورسله، واليوم الآخر، وما فيه من جزاء لأهل الطاعات، وعقاب لأهل المعاصي، وهو الفارق الأساسي بين أهل الإيمان والتقوى، وأصحاب الإلحاد الماديين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، فبالإيمان بالغيب يحاسب المرء نفسه، ويسلك الطريق الموصلة إلى السعادة فيمثل أمر مالكه، ويجانب كل ما يسخطه، وأما أهل الإلحاد الذين يقولون: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْدِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (٤٤) ﴿ (٤٣) . وأن وراء هذا الكون كوناً آخر ووراء هذه الحياة حياة أخرى يجب الإيمان بها، والعقل يؤيد ذلك، فلو لم يكن وراء هذه الحياة حياة أخرى ؛ لكان هذا الوجود - المشتمل على الظالم والمظلوم، والمحسن والمسيء والطائع والمعاصي - وجوداً أشبه ما يكون بالعبث ؛ بل هو عين العبث الذي تنزه الله تعالى عن الاتصاف به، قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ

المبحث الثالث

استخدام المنهج الحسي في المسائل العقديّة

اشتمل القرآن الكريم على الآيات القرآنية التي تدل على المنهج الحسي، وجعله وسيلة من وسائله المختلفة التي استخدمها لهداية الناس إلى ربهم وتعريفهم به جلت قدرته، علماً بأن هذه الآيات وغيرها قد أصلت هذا المنهج وجعلت له جذوراً وأعماقاً في الإسلام، كما جعلته أساساً من أساسيات مناهج الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

لقد اهتم الرسول ﷺ بأمر العقيدة، وكان يقدمها على ما سواها من الأمور العملية الأخرى، ورغم أن بعثته كانت على فترة من النبوة حتى أكمل دينه، وأتم النعمة بالإسلام، فإن زاحت عن القلوب غشاوة الشرك، واستنارت بنور الإيمان، وبنيت العقائد السليمة، وتوجهت العقول والضمائر إلى الباري وحده لا شريك له، وقد اجتهد الرسول ﷺ في إقامة هذا الصرح العقدي المتين، طوال ثلاث عشرة سنة وقد ناله ونال أصحابه من الأذى في سبيل إقامته الكثير ؛ ولعل ذلك لكون العقيدة الأساس الذي لا يقبل عمل بدونه، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٤٦) .

ومجال العقيدة من أوسع المجالات، لاشتماله

والبعث أيضاً : الإحياء من الله تعالى للموتى ؛
ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِ
مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٥٦) ، أي أحييناكم،
وبعث الموتى : نشرهم ليوم البعث (٥٨) .

٢- تعريف البعث اصطلاحاً: البعث في الاصطلاح
الشرعي يراد به إحياء الله للموتى وإخراجهم من
قبورهم للحساب والجزاء قال الإمام ابن كثير (٥٩):
(البعث: وهو المعاد وقيام الأرواح والأجساد
يوم القيامة) (٥٠) .

وبالمقارنة بين المعنى الشرع لكلمة (البعث)
والمعنى اللغوي، نجد ترابط ظاهراً، وذلك أن من
معاني البعث في اللغة الإثارة لما كان ساكناً من قبل،
وكذا الإرسال كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ
بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (٥١) .

وهذا ما جاء في كلمة البعث مراداً به معناها
الشرعي الذي هو إرسال الحياة إلى الأبدان وإثارها
من جديد لنهيئ لما يراد منها من الانطلاقة إلى
الموقف للحساب (٥٢) .

٣ - أهمية الإيمان بالبعث : الإيمان بالبعث
والجزاء له أهمية بالغة في حياة الإنسان وهذه الأهمية
فيما يلي :

أ- الطمأنينة القلبية والراحة النفسية: فإذا علم
الإنسان أن هناك حياة أخرى يكون فيها الحساب
والجزاء، فيثاب المحسن على إحسانه ويجازى
بالجزاء الأوفى ويحيى هناك حياة حقيقية لانهاية لها
ولا انقطاع، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (٥٣) ، وأيضاً

أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمُ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾
فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ (٤٤) .

وعقيدة البعث هي لب الإيمان، ولذا اشملت
النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على معان
تجليها وتعمق الإيمان بها فمن تأمل قصص الأنبياء
وجد أنهم -عليهم الصلاة والسلام- سلكوا في
إثبات البعث وبيانه أقرب البراهين إلى قلوب
الناس وأوضحها في عقولهم، وفطرتهم مما هو مشهود
محسوس في صفحة الكون، من تعاقب الليل والنهار
وآثارهما، وجريان الشمس والقمر، وإحياء الأرض
واخضرارها بعد الموت والهمود إثر نزول الغيث، وهو
منهج -فضلا عن وضوحه وتقبل العقول السليمة له-
يفحم المنكرين، ويقرب صورة البعث للمتشككين
ويثبت المؤمنين ويزيدهم إلى إيمانهم إيماناً (٥٥) .

أولاً : تعريف البعث لغة واصطلاحاً وأهمية
الإيمان به :

١- تعريف البعث لغة : البعث في اللغة : قد يطلق

ويراد به :

أ- الإرسال : يقال بعثت فلاناً أو ابتعثته أي
أرسلته، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤٦) أي أرسلنا .

ب- البعث من النوم : يقال : بعثه من منامه
إذا أيقظه .

ج- الإثارة : وهو أصل البعث، ومنه قيل للناقة :
بعثتها إذا أثارها وكانت باركة .



العقدية الأخرى، حتى يتفكر الإنسان وينظر ويتأمل، والرسول ﷺ نهج منهج القرآن الكريم في تقرير عقيدة البعث والجزاء، وقربها في أذهان المخاطبين في صور حسية معروفة مألوفة لديهم، وسنورد بعض الأمثلة من القرآن والسنة النبوية لإثبات البعث بالمنهج الحسي:

أ- من القرآن الكريم:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (٥٧).

تخبر الآيات أن هؤلاء هم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام فساروا معه، فسمعوا كلاماً، فقالوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾، فسمعوا صوتاً فصعقوا، يقول ماتوا، فأخذتهم الصاعقة، فماتوا، فقام موسى عليه السلام يدعو الله عزوجل ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا آتيتهم وقد أهلكت خيارهم، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل، ثم أن الله سبحانه أحياهم، فقاموا وعاشوا رجل رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحييون (٥٨).

يقول القرطبي: أي أحييناكم، ماتوا وذهبت أرواحهم ثم ردوا لاستيفاء آجالهم، وهذا احتجاج على من لم يؤمن بالبعث من قريش واحتجاج على أهل الكتاب إذ خبروا بهذا والمعنى «لعلكم تشكرون» ما فعل بكم من البعث بعد الموت (٥٩).

هذا دليل عقلي محسوس؛ لأنه سبحانه وتعالى

يحاسب المسيء على إساءته، لأن الحياة بدون بعث ولا جزاء ولا حساب ضرب من السفه الذي يتنزه الله تعالى عنه قال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْتُمْ خَلَقْتُمْكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (٥٤).

ب- توقف صلاح حياة الناس واستقامتهم على دين الله تعالى على الإيمان بالبعث، لأن الإنسان إذا آمن أن هناك حساباً وجزاء، كان في ذلك دافعاً قوياً للقيام بالأعمال الصالحة والإقبال عليها بحب وإخلاص، والابتعاد عن الشرور والآثام، والكف عن البغي والظلم والفساد، وذلك لعلمه أنه سوف يلاقي ربه سبحانه وتعالى ويحاسبه على كل صغيرة وكبيرة من أعماله، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (٥٥)، ويقول سبحانه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٥٦).

ثانياً: إثبات البعث بالمنهج الحسي: ان الاستدلال على البعث بمن أماتهم الله ثم حياتهم وهذا دليل يعتمد على الوجود والعيان، فالله سبحانه وتعالى دل على إمكانية إحياء الموتى، وقدرته على ذلك بطريق الوجود والعيان، وبطريق الاعتبار والبرهان، وقد وردت أمثلة على ذلك في القرآن الكريم تبين ما وقع من البعث المشاهد في هذه الحياة، حتى يكون إحياء الله تعالى للموتى في الدنيا دليل على البعث في يوم القيامة ومن تدبر كتاب الله عزوجل يجد أن قضية البعث والاستدلال عليها، والدعوة إلى الإيمان بها قد شغلت حيزاً كبيراً بالنسبة للقضايا

كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٥٩﴾ (٦٥).

المقصود بالآية تعريف المنكرين قدرة الله تدل على احيائه خلقه بعد مماتهم، واعادتهم بعد فنائهم وانه الذي بيده الحياة والموت، من قريش ومن كان يكذب بذلك من سائر العرب (٦٦).

فكانت هذه القصة دليلاً على قدرة الله وبعثه الأموات من قبورهم، لتكون أنموذجاً محسوساً مشاهداً بالأبصار، فيعلم بذلك صحة ما أخبرت به الرسل (٦٧).

٤ - قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾.

في هذه الآية دلالة على تعميق الإيمان قدرة الله تعالى على البعث، ومن ذلك سؤال إبراهيم عليه السلام أن يريه الله كيف يحيي الموتى، كي يرتقي بإيمانه إلى أعلى درجات الطمأنينة، فيرتقي من علم اليقين إلى عين اليقين فيرى ذلك مشاهدة، فأمره الله عزوجل أن يأخذ أربعة أنواع من الطيور فيذبحها ويقطعها، ثم يوزع أجزائها على الجبال من حوله، ثم يأمرها فتأتيه سعياً وقد دبَّت فيها الحياة بعد ان ذاقت الموت (٦٩).

وهذا فيه أعظم دلالة حسية على قدرة الله وحيائه الموتى للبعث والجزاء (٧٠).

٥ - قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بين أنه أحيا هذا الأشياء بعد موتها في المرة الأولى، فوجب أن يصح ذلك في المرة الثانية (٦١).

٢- قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْنُحُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾، أي: فضربوه، فحيي، ونبه الله سبحانه وتعالى على قدرته وإحيائه للموتى بما شاهدوه من أمر القتل، جعل الله تبارك وتعالى ذلك الصنيع حجة لهم على المعاد، وفاصلاً ما كان بينهم من الخصومة والعناد (٦٢).

ومثل هذا الاحياء يوم القيامة، فلا فرق بينهما في الجواز والإمكان، والغرض من هذا؛ الرد عليهم في إنكار البعث، وهذا يقتضي أن يكون الخطاب مع العرب لا مع اليهود لأنهم يقرون بالبعث والجزاء (٦٣).

فهذا احتجاج منه سبحانه وتعالى على المشركين المكذبين بالبعث، وأمرهم بالاعتبار بما كان منهم جل جلاله من إحياء قتيل بني إسرائيل بعد مماته في الدنيا فقال لهم تعالى ذكره: أيها المكذبون بالبعث بعد الممات اعتبروا بإحيائي هذا القتيل بعد مماته، فإني كما أحييته في الدنيا، فكذلك أحيي الموتى بعد مماتهم، فأبعثهم يوم البعث (٦٤).

٣- قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ



الأصيل في الحياة والأحياء، فإذا نزل عليها الماء اهتزت وربت، وهي حركة عجيبة سجلها القرآن قبل أن تسجلها الملاحظة العلمية بمئات الاعوام، فالتربة الجافة حين ينزل عليها الماء تتحرك حركة اهتزاز وهي تتشرب الماء وتتفتح فتربو، ثم تتفتح بالحياة عن النبات من كل زوج بهيج، فهناك ارتباط وثيق بين أن الله هو الحق، وبين هذا الاطراد والثبات الذي لا يحد ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ فإحياء الموتى هو إعادة الحياة، والذي أنشأ الحياة الأولى هو الذي ينشئها للمرة الآخرة ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ليلاقوا ما يستحقونه من جزاء، فهذا البعث تقتضيه حكمة الخلق والتدبير^(٧٥).

٧- قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (٧٧) وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ. قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾.

إن التفكير في أصل خلق الإنسان من النطفة، يهدي إلى الإيمان بالبعث لأن النطفة وهي متشابهة الأجزاء، يخلق الله عزوجل منها بقدرته، أعضاء متقاربة، وأنواعاً مختلفة من اللحم، والعظم، والعصب، والشعر، والظفر، والجلد ... وغير ذلك، وهذا من أعظم الأدلة على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى، فكيف يستبعد المشركون البعث، وهو عبارة عن إعادة الحياة إلى الأجسام، والإعادة في نظر الإنسان، أهون من البدء والكل عند الله هين^(٧٧).

أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكُمْ بَيَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾.

بعث عيسى عليه السلام في زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليه؛ إلا أن يكون مؤيداً من الذي شرع الشريعة، فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجماد، أو على مداواة الأكمه، والأبرص، وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد^(٧٢).

وكان احياء عيسى عليه السلام الموتى بدعاء الله، يدعوا لهم، فيستجيبوا له، وقد كان هذا مثلاً محسوساً مشاهداً على قدرة الله سبحانه وتعالى في الاحياء بعد الاماتة^(٧٣).

٦- قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَيْجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارْتَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧٤﴾.

وهكذا تكون الأرض قبل الماء، وهو العنصر

والمتمأمل لمنهج القرآن الكريم في إثبات عقيدة البعث يتضح له أن الله سبحانه وتعالى لفت أنظار الناس إلى أمور حسية مألوفة ومشاهدة في حياتهم لإقناع المنكرين والجاحدين وإزالة الشك عن المترددين الحائرین، وزيادة الإيمان عند المؤمنين المصدقين، والآيات التي استدلت بها القرآن الكريم على إثبات البعث كثيرة يصعب حصرها في هذا المقام، وإنما المقصود الاستشهاد بها لتقرير عقيدة البعث في القرآن الكريم بالمنهج الحسي، وهو المقصود من دراسة هذه المسألة العقدية المهمة.

ب- من السنة النبوية : الرسول ﷺ نهج منهج القرآن الكريم في تقرير عقيدة البعث والجزاء، وقربها إلى أذهان المخاطبين في صور حسية معروفة مألوفة لديهم، نورد بعض الأمثلة من السنة النبوية لبيان منهج الرسول ﷺ في دعوة الناس لإثبات البعث بالمنهج الحسي ومن تلك الأمثلة :

١- ما رواه أبو هريرة (ت)، قال : قال رسول ﷺ : (ما بين النفختين^(٧٨) أربعون)، قال : أربعون يوماً ؟ قال : أبيت^(٧٩)، قال : (ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل^(٨٠))، كما ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب^(٨١)، ومنه يركب الخلق يوم القيامة^(٨٢)).

٢- عن أبي رزين العقيلي^(٨٣) (ت) أنه قال : قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : (أما مررت بوادي أهلك محلاً^(٨٤)) ؟ قال : بلا قال : (ثم مررت به يهتز خضراً^(٨٥)) ؟ قال : بلى قال : (فكذلك يحيي الله الموتى وذلك آيته في خلقه)^(٨٦) .

في هذين الحديثين يقرر الرسول ﷺ عقيدة البعث والجزاء في نفوس المخاطبين بصور حسية مألوفة معروفة عندهم جميعاً، لأنها منتزعة من البيئة التي يعيشون فيها، فالبيان بها أوضح، والإقناع بها أبلغ، ولا يحتاج الأمر إلى مزيد من العناء والتفكير، ففي الحديث الأول، يقول ﷺ : (ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل)، والبقل نبات يعرفه المخاطبون تمام المعرفة، فشبّه نبات الناس، بنبات البقل من حيث الإسراع فإن نبات البقول، وهو الذي ينبت في البراري يظهر وينمو سريعاً بخلاف النباتات الأخرى^(٨٧).

وبهذا يكون الرسول ﷺ قد قرب قضية البعث والإحياء بعد الإماتة، وهي أمر غيبي في صورة محسوسة يشاهدها المخاطبون، فيفهمون مدلول الخطاب بيسر وسهولة، وفي الحديث الثاني، كان السؤال صريحاً ومباشراً من أبي رزين العقيلي (ت) فإنه قال : يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى، وما آية ذلك في خلقه؟ فأثار الرسول ﷺ ذهنه وتفكيره إلى أمور حسية من بيئته تدل دلالة واضحة على مقصوده، وتوجب إجابة مقنعة على سؤاله، فبهذا التمثيل الحسي يكون الرسول ﷺ قد نقل المخاطب نقلة ذهنية إلى بيئته، وصور له تصويراً صحيحاً واضحاً وكأنه يرى ذلك بعينه، ولم يكن في نفس ذلك الصحابي (ت) شك في قدرة الله سبحانه وتعالى على إحياء الموتى، ولكنه سأل عن الكيفية، ولا ضير عليه في ذلك.



وأطيب ريحاً من المسك من شرب منه لا يضماً
أبداً^(٩٠).

ثانياً : اثبات الحوض بالمنهج الحسي: انقسمت
المذاهب العقدية في الحوض إلى قولين فمنهم من
أثبتته ومنهم من نفاه كما يلي:

القول الأول: المثبتون للحوض: وهم عامة المذاهب
العقدية من أهل السنة على أن الحوض حق والإيمان
به واجب^(٩١)، والأحاديث الواردة فيه كثيرة تبلغ في
مجموعها مبلغ التواتر رواها من الصحابة بضع
وثلاثون صحابياً رضي الله عنهم^(٩٢)، أما عن طريق
ثبوته من القرآن الكريم فلم يثبت إلا احتمالاً وليس
بصريح في سورة الكوثر وفيها خلاف^(٩٣).

القول الثاني : المنكرون للحوض: وهم الخوارج
والمعتزلة وعللوا قولهم بأن الأحاديث التي وردت
فيه آحاد وهذا لا يتفق مع مذهبهم في إثبات مسائل
الاعتقاد؛ لأن خبر الآحاد لا يثبت به العلم عندهم^(٩٤).

وقد استدلل أهل العمل على إثبات الحوض
من خلال السنة النبوية وسنذكر بعض منها لبيان
المنهج الحسي :

١- قال النبي ﷺ: (حوضي مسيرة شهر، وزواياه
سواء، مأؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من
المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا
يظماً أبداً)^(٩٥).

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال: (إن قدر حوضي كما بين أيلة^(٩٦)
وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم
السماء)^(٩٧).

وأن الرسول ﷺ قد سلك مسلك القرآن
الكريم في تقريب هذه الحقيقة الغيبية إلى أذهان
المخاطبين، واقناعهم بأمر حسية من البيئة التي
يعيشون فيها كما هو واضح في الأحاديث النبوية،
وهذه أدلة كافية في إثبات البعث والاحياء بعد
الموت من خلال استخدام المنهج الحسي.

• المطلب الثاني: استخدام المنهج الحسي
في الحوض

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً ﷺ
بخصائص امتاز بها عن سائر الأنبياء والمرسلين
ومنها الحوض، والحوض من الأمور الغيبية في
الحياة الآخرة التي أخبر بها الصادق المصدوق
عليه السلام ﷺ فإن الإيمان به مما يجب على كل مكلف^(٨٨).

وقبل ذكر تفاصيله لابد من بيان المراد بالحوض
في اللغة والاصطلاح كالآتي:

أولاً: مفهوم الحوض في اللغة والاصطلاح:

١ - الحوض لغة: الحاء والواو والضاد كلمة واحدة
ومعناه الجمع، يقال حاض الماء يحوضه إذا جمعه،
والجمع أخواض وحياض، ويطلق على مجتمع
الماء^(٨٩).

٢ - الحوض اصطلاحاً: هو حوض الماء النازل
من نهر الكوثر الذي أكرم الله سبحانه وتعالى نبينا
محمداً ﷺ ترد عليه أمته يوم القيامة، متسع
الجوانب عرضه وطوله سواء كل زاوية من زواياه مسيرة
شهر أنيته كنجوم السماء، يكون على الأرض المبدلة
وهي الأرض البيضاء كالفضة، ويكون ماءه أشد
بياضاً من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل

- ٣- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: على معرفة العرب لعناصرها^(١٠٥).
 (ليردن علي ناس من أصحابي الحوض، حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك)^(٩٨).
- ٤- قال رسول الله ﷺ: (أنا فرطكم^(٩٩) على الحوض)^(١٠٠).
- ٥- قال النبي ﷺ: (أنا فرطكم على الحوض، فمن ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظماً بعده أبداً، ليرد علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم)^(١٠١).
- ٦- عندما سئل النبي ﷺ عن شرابه قال: (أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، يصب فيه ميزابان^(١٠٢) يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق^(١٠٣))^(١٠٤).
- من نعيم أهل الإيمان في الآخرة، الورود على حوض أكرم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، وقد وصفه ﷺ، واستعان في تقريب ذلك بأدوات حسية من بيئة المخاطبين فاستعان بالألوان نحو قوله ﷺ: (أشد بياضاً من الثلج والورق واللبن)، وبالذوق من نحو قوله ﷺ: (أحلى من العسل)، وبالشم من نحو قوله ﷺ: (أطيب من المسك)، وبالمسافات والأبعاد التي بين الأماكن والمدن من نحو قوله ﷺ: (ما بين أيلة إلى عدن)، وبالمشاهد الطبيعية من نحو قوله ﷺ: (وكيزانه كنجوم السماء)، وبالتحديد الهندسي الدقيق، من نحو قوله ﷺ: (زواياه سواء)، (عرضه مثل طوله)، وكثير من هذه الصور كانت أمثالاً، وشيوع هذه الأمثال يدل
- بيان سعته: تأمل قوله ﷺ: (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) كيف بين ببلاغته ﷺ للمدعوين أن ذلك الحوض مربع مستوى الجوانب، لأن تساوي الزوايا يدل على تساوي الأضلاع، وهذا من علم الهندسة، وهذا يدل على معرفته ﷺ بسائر العلوم لأن هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب^(١٠٦).
 وفي قوله ﷺ: (عرضه مثل طوله ...) فالمقصود ان حوض نبينا محمد ﷺ كبير وعظيم ومتسع ومتباعد الجوانب، وفي هذا التصوير النبوي، إثارة لحاسة الإبصار للنظر إلى تلك المسافات والأبعاد التي هي تحديد تقريبي لسعة ذلك الحوض الذي سيرده المؤمنون بعد بعثهم من قبورهم يوم القيامة.
 طعم ماء الحوض وريحه: يقول ﷺ: (أحلى من العسل ...)، ففي هذين الحديث آثار الرسول ﷺ حاسة الذوق، بذكر مشروب محبب إلى النفوس، لما فيه من المتعة والفائدة، ولذلك أشار الله في كتابه الكريم فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾^(١٠٧).
 ويقرب ﷺ طيب رائحة ماء الحوض للمدعوين فيقول: (ورائحته أطيب من المسك) أي أن رائحته الطيبة التي تفوح منه أفضل من رائحة المسك، والمسك طيب معروف، وفي سبب اختيار الرسول ﷺ للمسك من بين الأطياب، لأنه أطيب الطيب^(١٠٨). حيث جمع الرسول ﷺ بين أفضل مشروب ومشموم، ليقرب إلى أذهان المدعوين طعم ورائحة ماء الحوض، الذي يعد كرامة لأهل الإيمان،



تتوق إليها نفوسهم وتشرب إليها اعناقهم.

كثرة أواني الحوض : يقول عليه السلام: (وكيزانه كنجوم السماء...)، وفي رواية (وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء...)، وفي رواية : (ولأنيته أكثر من عدد النجوم..).

وجميع هذه الروايات بألفاظها ومعانيها صورة تقريبية لبيان كثرة آنية الحوض، ولذلك لفت الرسول عليه السلام أذهان المخاطبين إلى مشهد حسي مألوف عندهم، وهي تلك النجوم والكواكب الكثيرة المشرقة، ليقرر لهم ذلك العدد الهائل من الآنية المحيطة بحوضه (عليه الصلاة والسلام)^(١٠٩).

وعند الجمع بين هذه الروايات، وبعد التأمل في مدلولاتها، يرى الباحث أن تحمل على ظاهرها، وأن عدد تلك الآنية أكثر من عدد نجوم السماء فعلاً ولا مانع من ذلك عقلاً ولا شرعاً، بل إن النص الصريح من السنة جاء ليؤكد على ما سبق.

• المطلب الثالث: استخدام المنهج الحسي في الصراط

إن الصراط كغيره من المسائل الغيبية التي يجب الإيمان بها لثبوتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية واعتقاد ما أثبتته النصوص فيها هو الحق دون اللجوء إلى التأويلات في النصوص التي أثبتتها بل نؤمن بها كما جاءت في الشرع من غير تأويل^(١١٠).

أولاً: مفهوم الصراط في اللغة والاصطلاح:

١ - الصراط لغة: الطريق الواضح المستقيم الذي لا إعوجاج فيه، أصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجهما، من سرطت الشيء إذا

ابتلعتة؛ لأنه يبتلع المارة^(١١١).

٢ - الصراط اصطلاحاً: هو جسر منصوب على متن جهنم يرده الأولون والآخرون، فيمرون على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر كالطرف، ومنهم كالريح، ومنهم من يخطف فيلقى في النار، فمن مر على الصراط دخل الجنة^(١١٢).

وعرفه القاضي عبد الجبار^(١١٣) بأنه: الطريق الممتد بين الجنة والنار يتسع لأهل الجنة، ويضيق على أهل النار^(١١٤).

ويتضح مما ذكرناه: أن الصراط في اللغة: هو الطريق، وأما في الاصطلاح: فهو جسر على متن جهنم، جسر حقيقي يعبر عليه البشر إلى الجنة.

ثانياً: اثبات الصراط بالمنهج الحسي: اختلفت الفرق الإسلامية في الصراط إلى قولين فمنهم من أثبتته، ومنهم من نفاه:

القول الأول: المثبتون للصراط: أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالصراط وإن اختلفوا في وصفه^(١١٥).

القول الثاني: النافون للصراط: نفى بعض المعتزلة كأبي الهذيل العلاف^(١١٦)، وبشر بن المعتمر^(١١٧)، وإن حكموا بجواز وقوعه، وتردد الجبائي^(١١٨) في نفيه وإثباته، فأثبتته مرة ونفاه أخرى^(١١٩)، وانكرته الحشوية^(١٢٠)، والجهمية^(١٢١)، وإن المخالفين للصراط هم بعض المعتزلة؛ لأن إنكاره ليس مجمعاً عليه بينهم، وأنهم لم ينكروا أصل ثبوته ولكنهم أنكروا صفته.

وقد أثبت القرآن الكريم الصراط وهو من مشاهد يوم القيامة وأنه منصوب على متن جهنم، واجتيازه

بأعمالهم، فمنهم الموبق^(١٣٠) بقي بعمله - أو الموثق بعمله -، ومنهم المخردل^(١٣١)، ...^(١٣٢).

٣- وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي سعيد رضي الله عنه الطويل، وفيه (... ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة^(١٣٣)، عليه خطاطيف^(١٣٤) وكلايب، وحسكة^(١٣٥) مفلطحة لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح، وكأجاويد الخيل^(١٣٦) والركاب، فجاج مسلم، وناج مخدوش^(١٣٧)، ومكدوس^(١٣٨) في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحبا^(١٣٩).

٤- وفي صحيح مسلم من حديث استفتاح الجنة عن النبي ﷺ وفيه: (... وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق) قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: «ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم ونببكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً»، قال: «وفي حافتي الصراط كلايب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار» والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفاً^(١٤٠).

٥- وفي بعض روايات الحديث: (أن الجسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف)^(١٤١).

يكون على قدر الاعمال:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٣٢).

٢- قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْنِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٣٣).

٣- قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾^(١٣٤) وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ^(١٣٤).

وقد وصف الرسول ﷺ الصراط وصفاً دقيقاً، وبين كيفية مرور الناس عليه بياناً شافياً، واستخدام في ذلك أدوات حسية اختارها بعناية من البيئة العربية آنذاك، فزادت البيان إيضاحاً، وازداد المؤمنون بذلك إيماناً وتصديقاً، وفيما يلي أورد بعض الأحاديث النبوية التي نتعرف من خلالها على منهج الرسول ﷺ الحسي في إثبات الصراط وبيانه للمدعوين:

١- عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنهما قالت: (سألت رسول الله ﷺ عن قوله عزوجل: ﴿يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(١٣٥) فأين يكون الناس يومئذ؟ يا رسول الله فقال: «على الصراط»^(١٣٦)^(١٣٧).

٢- ما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل في الرؤية والشفاعة وفيه: (... ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلايب^(١٣٨) مثل شوك السعدان^(١٣٩)، هل رأيتم السعدان؟، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس



صورة المشبه وتقريبه للمدعوين وتخويفهم من تلك الكلاليب التي لا يستطيعون منها فكاكاً، وهو تشبيهه من واقع البيئة، قرب صورة المشبه ووضحها^(١٤٤).

• المطلب الرابع: استخدام المنهج الحسي في الجنة والنار

يبحث الله سبحانه وتعالى العبد بعد الموت ليحاسبهم على ما قدموا من خير وشر، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(١٤٥)، وقد أعد الله سبحانه وتعالى دارين هما: دار نعيم اسمها الجنة، ودار عذاب اسمها النار، وهما حق^(١٤٦).

والقرآن الكريم والسنة النبوية عاملا النفس البشرية في توجيهها إلى الخير وإبعادهم عن الشر معاملة تتسم بالدقة فنجدهما يستخدمان المنهج الحسي بأسلوب التخويف والترهيب تارة لردع النفوس التي لا تردع إلا بهذا الأسلوب، وتجدهما تارة أخرى يستخدمان الترغيب والوعد لجذب أولئك الذين يجدي فيهم هذا الأسلوب؛ لأن الناس منهم من لا يردعهم إلا الترهيب والتخويف، ومنهم من يؤثر فيهم الترغيب والوعد، وأسلوب الترغيب والترغيب من أنجح الأساليب التربوية لأنه يتلائم مع حاجة النفس الفطرية، وقد استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية المنهج الحسي في تقريب صورة الجنة والنار.

أولاً: مفهوم الجنة والنار في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف الجنة لغة واصطلاحاً:

أ- الجنة لغة: الجيم والنون أصل واحد، وهي مشتقة من مادة (جنن) التي هي بمعنى الستر،

الصراط من الأمور الغيبية التي تقع يوم القيامة، وهو امتحان عظيم وابتلاء يصعب معه الصبر والاحتمال قَرَّبَهُ عليه الصلاة والسلام إلى أذهان المدعوين وتصوراتهم، بأسلوب متناهٍ في البلاغة والبيان بعيد عن التكلف والتعقيد، (صورة تعتمد على الوصف والتشبيه والموازنة)^(١٤٢)، كان لها أبلغ الأثر في تجلية أمر الصراط وما يتعلق به، وكأن المخاطب يرى ذلك المشهد المخيف بعينه، فالجسر منصوب على متن جهنم، والمرور عليه خطير جداً لمكانه من النار، ودقته المتناهية، فهو أدق من الشعر، وأحد من السيف، بل إن الحد أدق من ذلك، فكيف تستقر الأقدام على جسر هذه صفتة؟ إنه دحض مزلة، تزل فيه الأقدام ولا تستقر، وزيادة على هذه الدقة، فإن على حافتي الصراط خطاطيف وكراليب وحسك لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى وهي مأمورة من الله بأخذ من أذن بهلاكه ولتقريب الصورة إلى أذهان المخاطبين، لكونهم لم يروا تلك الخطاطيف والكراليب والحسك، فقد أثار اهتمامهم، ولفت انتباههم بتشبيه تلك الكلاليب بشوك السعدان، وهي شيء رآه الصحابة (رضي الله عنهم) ويعرفونه حق المعرفة، (تشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلاً لهم بما عرفوه في الدنيا وألفوه بالمباشرة)^(١٤٣).

وهذا التصوير الدقيق من رسول الله ﷺ لتلك الكلاليب استحوذ على إعجاب السامعين من الصحابة وأثار دهشتهم، والمقصود من التشبيه بيان

ونيران ونيرة، ويقال: استضاء بنوره، أي استشاره وأخذ برأيه، وأوقد نار الحرب، أي أثارها وهيجه^(١٥٣).
ب- النار اصطلاحاً: هي دار العقاب التي أعدها الله للكافرين به والمتمردين على شرعه والمكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعدائه الذين لم يعملوا ما أمرهم به ولم ينتهوا عما نهاهم عنه في الحياة الدنيا^(١٥٤).

ثانياً: إثبات الجنة والنار بالمنهج الحسي: إن إثبات الجنة والنار وما يتصل بهما بالمنهج الحسي لا بد من استخدام وسائل تصويرية ومشاهد مختلفة في الألفاظ والتراكيب تنطق بروح الحس والحركة، تتجسد للناس بكل تجلياتها، فيرى الإنسان أمامه مشاهد ناطقة روحياً وعقلياً مهتمة بأدق التفاصيل، ويغلب على مشاهد الجنة والنار المشهد التصويري ووسائل الترغيب والترهيب حيث تتظافر مكونات المشهد في وحدة جمالية متنوعة، فتؤدي الدور المرسوم، وتوحي بالمعنى المستكن خلف المشهد فتخفق القلوب، وتتشوق الأرواح، وتسري في النفس الطمأنينة^(١٥٥).

ونظراً لكثرة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تذكر وتوصف الجنة والنار وأهلها وما فيها من مشاهد سنقتصر في ذكر بعض من هذه الأدلة من خلال المنهج الحسي التي تثبت وجود الجنة والنار وحال أهلها وخلودها الأبدي:

١- قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَحْبَبُوا لَمْ يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (٤١) في سُمُورٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظَلِيلٍ مِّنْ يَّحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ (١٥٦)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ثُمَّ

والجنة: البستان الكثير الأشجار المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه، ومنه الجنات، والعرب تسمى النخيل جنة، قال زهير^(١٤٧): كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِنَ النَّوْاضِحِ، تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا^(١٤٨).
ولذلك سمي الجن جنناً لاستتارهم واختفائهم عن الأنظار، كما سمي الجنين جنيناً لاستتاره في بطن أمه، ومنه جنون الليل أي شدة ظلمته وستره لما فيه، فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة وهو ثواب مستور عنهم اليوم^(١٤٩).

ب- الجنة اصطلاحاً: هي الدار التي أعدها الله سبحانه وتعالى في الآخرة للصالحين من عباده جزاءً لما فعلوه في حياتهم من طاعتهم لربهم وتوحيده ومتابعتهم لرسله وأنبيائه، فهي دار للتعلم والتلذذ والبهجة والسرور وقرّة العين^(١٥٠).

ومهما تصور الإنسان وتخيل نعيم الجنة فلن يهديه عقله إلى حقيقة نعيمها، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٥١) (١٥٢).

٢- تعريف النار لغة واصطلاحاً:

أ- النار لغة: النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النور والنار، والنار: عنصر طبيعي فعال يمثله النور والحرارة المحرقة، تقال للهب الذي يبدو للحاسة، كما تطلق على النار المحرقة، وقد تُذكر وجمعها أنوار



إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كُفُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا فَالْتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا شَرَبَ أَلْهِيمٍ ﴿١٥٧﴾، إن التهديد الشديد بالعذاب، يثير الخوف والفرع في النفوس، ويحملها على ترك المعاصي والذنوب، ويدفعها إلى الإقبال على الله تعالى واللجوء إليه، فالعاصي ما له غير السموم وهو الهواء الحار وله الحميم وهو الماء الحار وله الظل الناتج من الدخان الشديد، ومن العذاب المحسوس الذي ينتظر الإنسان العاصي الذي اختار أن يكون من أصحاب الشمال: الأكل من شجرة كريهة خبيثة تنبت في أصل الجحيم، وإذا طلب الماء فما له إلا الماء الحار^(١٥٨).

ففي الآيات الكريمة بيان للمنهج الحسي في وصف عذاب أهل النار وأن المحسوس في الدنيا جزء بسيط من عذاب الآخرة، والطعام والشراب والخلود المطلق في النار للكافرين بالله تعالى حيث اشتداد الحرارة يشعر المعذبون بشدة الجوع والظما، فنرى طعامهم في أبشع صورة وأخبث طعم وهو الضريع والزقوم، والضريع: نبات ذو ثمار شائكة، وهو أحمر اللون منتن الريح مر الطعم، والزقوم: ثمرة لشجرة خبيثة تخرج في أصل الجحيم، عظيمة الشوك، مرة الطعم، شديدة النتن، فإذا أكلوه وجدوا غصة شديدة في الحلق؛ لكثرة شوكة ومرارة طعمه، ونتن رائحته، فيستغيثون ويطلبون الشراب، ثم يأتيهم شراب من حميم، فيقطع أمعائهم، فيزدادوا ظمأ وحرارة^(١٥٩).

٣ - قال رسول الله ﷺ: (ثم رفعت إلي سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى)^(١٦٢)، وقوله ﷺ: في سدرة المنتهى أيضاً: (يسير الراكب في ظل الفن

٢ - قال سبحانه وتعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ

الخاتمة والتناج

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه ترفع الدرجات، وبمنه وجوده تنال العطايا والهبات، وبعد فقد أنعم الله تعالى عليّ بإتمام هذا البحث، وتبين للباحث بعض النتائج العلمية التي يمكن الوقوف على أبرزها في النقاط الآتية:

١- ان المنهج الحسي هو أحد المناهج الدعوية وهو منهج رباني استخدمه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد ثبت استعماله في القرآن الكريم والسنة النبوية .

٢- يتميز المنهج الحسي بكونه خطاباً موجهاً للعقل أو العاطفة أو كلاهما معاً.

٣- ان الوقوف على أساليب المنهج الحسي وموضوعه يبين لنا مدى تأثيره على التأمل والتفكير ولفت حواس المدعوين للمشاهدات الكونية هو ركيزة هامة من ركائز إجادة الداعية للدعوة بالمنهج الحسي والاستفادة منه في إثبات المسائل العقديّة .

٤- يتميز المنهج الحسي بعمق تأثيره في النفوس لأن الخبر ليس كالعيان وعلم اليقين ليس كعين اليقين وينبغي استخدام المنهج الحسي وتطوير هذا المنهج ليتواكب مع التقدم العلمي.

٥- استخدم المنهج الحسي في العقيدة الإسلامية نظراً لسعة الاستفادة في الدعوة من خلاله في الآيات القرآنية والسنة النبوية حيث شملت جميع موضوعات العقيدة الإسلامية ويمكن

منها مائة سنة أو يستظل بظلها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال) (١٦٣).

وظف النبي ﷺ الحس في تقريب ما في الجنة إلى أذهان السامعين، ففي الأحاديث بيان بعض ما في الجنة من الخير العظيم والنعم العظيمة والفضل الكبير ومنها سدرة المنتهى وأن الشجرة الواحدة لعظمها وكثرة غصونها وما فيها من الخير العظيم، يدل على سعة الجنة وان فيها الخير العظيم والنعم العظيمة وألوان المتاع مما يسر الناظرين ما لا يحصيه إلا الله ولا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى، والسدرة: شجرة عظيمة في الملاء الأعلى عندها ينتهي علم الخلائق، والمقصود بالنبق: هو ثمر السدر، والواحد نبقة وهو

شجر معروف لأهل الجزيرة، والقلال: بكسر القاف جمع قلة بضمها، والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر، ويريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها، وهجر: اسم بلدة، والفيلة: جمع فيل وهو حيوان معروف، والفرن: الغصن من الشجر (١٦٤)، وقوله تعالى:

﴿لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (١٦٥) أي لتركبنّ حالاً بعد حال والحال الثانية (الحياة الآخرة) تطابق الأولى (الحياة الدنيا)، أي لتكونن في حياة أخرى تماثل هذه الحياة التي أنتم فيها وتطابقها من حيث الحس والإدراك، والألم واللذة، وإن خالفت في بعض شئونها الحياة الأولى، بمعنى أن أهل الجنة عندما يرون الأشياء في الجنة فإنهم يعرفونها بأسمائها، وأن لم تكن تشبه ما في الدنيا، وهكذا يقال في جميع ما في الآخرة مما أخبرنا به النبي ﷺ (١٦٦).



- استخدامه في نشر رسالة الإسلام بين أقطار العالم وإبراز الوجهة الحقيقية للإسلام.
- ٦- استخدم المنهج الحسي في القرآن الكريم والسنة النبوية لكونه يؤدي إلى التشويق والإثارة، ولفت انتباه المخاطبين في المسائل العقديّة ومنها المتعلقة باليوم الآخر.
- ٧- قوة الإيضاح والبيان الملازمة للمنهج الحسي في القرآن والسنة يظهر من خلال قوة تأثيره في نفوس المخاطبين، واستخدام الرسول ﷺ وتأثر بالمنهج القرآني في لفت الأنظار إلى آثار قدرة الله وعظمته ووحدانيته، والتي تتجلى في بديع صنعه واتقانه في مخلوقاته.
- ٨- يخاطب المسلم بالمنهج الحسي ليزداد إيماناً ويخاطب العاصي ليرجع إلى الحق ويترك ما هو عليه من المخالفة والعصيان، ويخاطب غير المسلم أياً كان ملته لدلالته وتعريفه بالإله الحق ونفي الشرك عنه سبحانه وتعالى.
- ٩- يستعمل المنهج الحسي في تعليم الأمور العقديّة وتقرير الحقائق الدينية.
- ١٠- مجال العقيدة من أوسع المجالات، لاشتماله على جميع ما يتعلق بالله ورسوله وملائكته وكتبه واليوم الآخر، وجميع ما أخبر به الرسول ﷺ من الأمور الغيبية، ولهذا فقد اهتم النبي ﷺ بإيضاح الأمور العقديّة بمختلف المناهج والوسائل، ومنها المنهج الحسي الذي استخدمه لإثبات مسائل اليوم الآخر من البعث والصراط والحوض والجنة والنار.
- ١١- اثبات البعث والإحياء بعد الموت من خلال استخدام المنهج الحسي هو لتقريب الحقيقة الغيبية إلى أذهان المخاطبين، واقناعهم بأمور حسية من البيئة التي يعيشون فيها كما هي أدلة كافية واضحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- ١٢- ان حوض نبينا محمد ﷺ كبير وعظيم ومتسع ومتباعد الجوانب، وفي هذا التصوير النبوي، هو إثارة لحاسة الإبصار للنظر إلى تلك المسافات والأبعاد التي هي تحديد تقريبي لسعة ذلك الحوض الذي سيرده المؤمنون بعد بعثهم من قبورهم يوم القيامة.
- ١٣- وصف الرسول ﷺ الصراط باستخدام المنهج الحسي وصفاً دقيقاً، وبين كيفية مرور الناس عليه بياناً شافياً، واستخدام في ذلك أدوات حسية اختارها بعناية، فزادت البيان إيضاحاً، وازداد المؤمنون بذلك إيماناً وتصديقاً.
- ١٤- استخدم القرآن الكريم والسنة النبوية المنهج الحسي في إثبات وتقريب صورة الجنة والنار باستخدام أسلوب التهيب والترغيب الذي يعد من أنجح الأساليب التربوية لأنه يتلائم مع حاجة النفس الفطرية.
- وأخيراً أشكر الله عزوجل الذي وفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع، فما كان فيه من خير فالله عزوجل الحمد والمنة، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي وأسأل الله أن يغفر لي ما كان فيه من نقص أو تقصير، إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ص ١٩٥.

٩- مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي محمد جريشة (١٤٣٢هـ)، دار الوفاء - مصر، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٣٢.

١٠- سورة الأنبياء: جزء من الآية (١٠٢).

١١- هو: أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير، صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث والأثر، كان محدثاً لغوياً قاضياً، له عدة مصنفات نافعة في الحديث وغريبه، توفي سنة (٦٠٦هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ٤/١٤١؛ سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٢١/٤٨٨؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا، ٢/٢٧٤.

١٢- ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، ٦/٤٩ - ٥٠،

مادة (حسس).

١٣- سورة الأنبياء: جزء من الآية (١٠٢).

١٤- هو: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني، ولد في جرجان سنة (٧٤٠هـ)، تلقى العلم على شيوخ العربية واهتم بتصنيف

الهوامش

١- سورة إبراهيم: من الآية (٢٦٠).

٢- سورة المائدة: جزء من الآية (٤٨).

٣- ينظر: لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٢/٣٨٣، مادة (نهج)؛ المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة- مصر، ٢/٩٥٧، مادة (نهج).

٤- ينظر: المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢/٩٥٧، مادة (نهج).

٥- ينظر: مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٢٠، مادة (نهج)؛ لسان العرب، لابن منظور، ٢/٣٨٣، مادة (نهج)؛ المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢/٩٥٧، مادة (نهج).

٦- أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد أنور بدر، وكالة المطبوعات - الكويت، ط ٧، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٣٣.

٧- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي (١٤٢٣هـ)، وكالة المطبوعات - الكويت، ١٣٩٧هـ -

١٩٧٧م، ص ٥.

٨- المدخل إلى علم الدعوة، أبو الفتح محمد عبد الله البيانوني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٣،



- العلوم ومن أهم كتبه كتاب التعريفات، توفي سنة (٨١٦هـ)، ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت، ٣٢٨/٥؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، ٤٨٨/١.
- ١٥- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٨٦.
- ١٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص ٢٣١، مادة (حسن).
- ١٧- المدخل إلى علم الدعوة، للبيانوني، ص ٢١٤.
- ١٨- المدخل إلى علم الدعوة، للبيانوني، ص ٢١٤.
- ١٩- ينظر: حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، للشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري (ت ١٢٧٧هـ)، تحقيق: علي جمعة محمد، دار السلام - القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٨٩؛ أصول الدين الاسلامي، د. رشدي محمد عليان (ت ١٤٠٩هـ)، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت - بيروت، ص ٣١٠.
- ٢٠- سورة البقرة: من الآية (١٧٧).
- ٢١- سورة النساء: من الآية (١٣٦).
- ٢٢- سورة التغابن: الآية (٧).
- ٢٣- سورة النساء: الآية (٣٩).
- ٢٤- ينظر: الإيمان: للدكتور محمد نعيم ياسين، دار عمر بن الخطاب - الاسكندرية، ص ٤٣.
- ٢٥- ينظر: حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، للبيجوري، ص ٢٨٩.
- ٢٦- سورة الذاريات: الآيات (٢٠-٢٣).
- ٢٧- سورة فصلت: الآية (٥٣).
- ٢٨- سورة العنكبوت: جزء من الآية (٢٠).
- ٢٩- سورة الاسراء: الآية (٣٦).
- ٣٠- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط ١، ص ٣٦٩.
- ٣١- سورة الأعراف: الآية (١٤٣).
- ٣٢- هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، من كتبه (الجامع لأحكام القرآن، التذكرة)، توفي سنة (٦٧١هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٨٧/٢؛ طبقات المفسرين للداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ٦٩/٢.



- ٣٣- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ٢٧٨/٧.
- ٣٤- هو: عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي، كان سيداً من سادة بني سلمة، وشريفاً من أشرافهم، شهد العقبة وبدر واستشهد يوم احد، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد، وكانا صهرين، وكان عمرو بن الجموح أعرج فقيل له يوم احد: والله ما عليك من حرج، وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (والذي نفسي بيده ان منكم لمن لو أقسم على الله لأبره، منهم عمرو بن الجموح)، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ١١٦٨/٣ - ١١٦٩؛ سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١٥٦/٣ - ١٥٨.
- ٣٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ٧٠٤/٣.
- ٣٦- سورة الذاريات: الآيتين (٢٠-٢١).
- ٣٧- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٣٩/١٧ - ٤٠.
- ٣٨- ينظر: سبعون برهاناً علمياً على وجود الذات الإلهية، ابن خليفة عليوي، ط ٣، دار الايمان - دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٣٩.
- ٣٩- سورة النحل: جزء من الآية (٦٩).
- ٤٠- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٤٩٩/٤.
- ٤١- المدخل إلى علم الدعوة، للبيانوني، ص ٢١٧.
- ٤٢- سورة الزمر: الآية (٦٥).
- ٤٣- سورة الجاثية: الآية (٢٤).
- ٤٤- سورة المؤمنون: الآيتان (١١٥-١١٦).
- ٤٥- الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة والنار، د. غالب بن علي عواجي، دار لينة - مصر، ط ١، ١٤١٧هـ - ١١٩٧م، ص ٣٧ - ٣٩.
- ٤٦- سورة الأعراف: الآية (١٠٣).
- ٤٧- سورة البقرة: الآية (٥٦).
- ٤٨- ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١١٧/٢، مادة (بعث)؛ القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١٦٥/١.



- مادة (بعثه). ٤٠٤/١ .
- ٤٩- هو : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير
الدمشقي، الفقيه الشافعي الحافظ، قال الذهبي فيه :
امام محدث مفتي بارع، ولد سنة (٧٠١هـ) في قرية من
أعمال بصرى الشام، رحل في طلب العلم، من كتبه :
(البداية والنهاية) في التاريخ على نسق الكامل لابن
الأثير انتهى فيه إلى حوادث سنة (٧٦٧هـ)، و(تفسير
القرآن الكريم)، توفي بدمشق سنة (٧٧٤هـ)، ينظر:
طبقات الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي
بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب
العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، ٥٣٤/١ ؛
طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت
ق ١١هـ)، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، مكتبة
العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٧هـ -
١٩٩٧م، ص ٢٦٠ .
- ٥٠- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٤٧/٥ .
- ٥١- سورة النحل : جزء من الآية (٣٦) .
- ٥٢- ينظر: الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول
الجنة والنار، د. غالب بن علي عواجي، ص ٦٢ .
- ٥٣- سورة البينة : من الآية (٨) .
- ٥٤- سورة المؤمنون : الآية (١١٥) .
- ٥٥- سورة آل عمران : من الآية (٣٠) .
- ٥٦- سورة الزلزلة : الآيتان (٧-٨) .
- ٥٧- سورة البقرة : الآيتان (٥٥-٥٦) .
- ٥٨- ينظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،
١٦٦/١ .
- ٥٩- ينظر : الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،
٦٠- ينظر : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،
أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين
التميمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي
- بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٥٢٠/٣ - ٥٢٣ .
- ٦١- سورة البقرة : الآيتان (٧٢ - ٧٣) .
- ٦٢- ينظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،
١٩٦/١ - ١٩٧ .
- ٦٣- ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد
صديق القنوجي، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم
الانصاري، المكتبة العصرية - صيدا، ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م، ص ٢٠٠ .
- ٦٤- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير
الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن
كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد
شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،
٢٣٢/٢ - ٢٣٣ .
- ٦٥- سورة البقرة : الآية (٢٥٩) .
- ٦٦- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،
٥٨١/٤ .
- ٦٧- ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام
المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي
(ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا
اللويحق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،
ص ١١٢ .
- ٦٨- سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .
- ٦٩- ينظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،



- ٥٢٨/١ . الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١/١٤٧.
- ٧٠- نظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ١١٢ .
- ٧١- سورة آل عمران : الآية (٤٩) .
- ٧٢- ينظر : تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٧/٢ .
- ٧٣- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٤٢٤/٦ - ٤٢٦ .
- ٧٤- سورة الحج : الآيات (٥-٧) .
- ٧٥- ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت، ط ١٧، ١٤١٢هـ - ١٩٩٧م، ٤/٢٤١١ .
- ٧٦- سورة يس : الآيات (٧٧-٧٩) .
- ٧٧- ينظر: معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، عبد الوهاب الديلمي، دار الإرشاد - اليمن، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ١/٢٠٠ .
- ٧٨- أي : النفخة الأولى والنفخة الثانية، ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٦/١٩ .
- ٧٩- الإباء هو الامتناع، أي امتنعت من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور، لأنه لم يكن عنده علم بذلك، ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ١٤٦/١٩ .
- ٨٠- البقل: كل نبات اخضرت به الأرض، وأبقلت الأرض ! أنبتت البقل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١/١٤٧.
- ٨١- عجب الذنب: هو عظم لطيف في أصل الصلب، وهو رأس العصعص، وهو مكان رأس الذنب في الذوات الأربع من الحيوان، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٣/٢٤٨ .
- ٨٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، كتاب التفسير، باب : { يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا }، ١٦٥/٦، حديث رقم (٤٩٣٥)؛ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب : الفتن وأشراط الساعة، باب : ما بين النفختين، ٤/٢٢٧٠، حديث رقم (٢٩٥٥) .
- ٨٣- هو : أبو رزين لقيط بن صبرة العقيلي، وقيل ابن عامر، له صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً، ينظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م، ٤٥٦/٨ .



- ٨٤- محلاً: أي جدياً، والمحل في الأصل: انقطاع المطر، وأمحلت الأرض والقوم، وأرض محل وماحل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٣٠٤/٤ .
- ٨٥- الخضر: بكسر الضاد من النبات الرخص الغض، والخضر هنا ضرب من الجنبه، والجنبه ما له أصل غامض في الأرض، فالماشية تشتهيها وتكثر فيه، لأنه يبقى فيه خضرة ورطوبة بعد يبس البقول وهيجه، واحدة خضرة، ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث - القاهرة، ٢٤٣/١ - ٢٤٤ .
- ٨٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، كتاب الأصول، ٦٠٥/٤، حديث رقم (٨٦٨٢)، قال عنه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).
- ٨٧- ينظر: أثر التشبيه في تصوير المعنى، د. عبد الباري طه، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص ٣٢٢ .
- ٨٨- ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، السعادة - مصر، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، ص ٣٧٩؛ أصول الدين، أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد
- الغزنوي (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٢٩؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ٥٩/١٥؛ شرح العقيدة الطحاوية، أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية، ٢٧٧/١؛ مرويّات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوتر، للأستاذ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ١٧ .
- ٨٩- ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١٢٠/٢، مادة (حوض)؛ لسان العرب، لابن منظور، ١٤١/٧، مادة (حوض)؛ تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الرّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية - الكويت، ٣٠٨/١٨، مادة (حَوْض).
- ٩٠- ينظر: لمعة الاعتقاد، للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،



- ص ٣٢ : شرح العقيدة الطحاوية، لإبن أبي العز،
٢٧٧/١-٢٨١؛ حاشية الإمام البيجوري على جوهرة
التوحيد، للبيجوري، ص ٣٠٢.
- ٩١- ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول
الاعتقاد، للجويني، ص ٣٧٩؛ أصول الدين،
للغزنوي، ص ٢٢٩؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن
الحجاج، للنووي، ١٥/٥٩؛ شرح العقيدة الطحاوية،
لأبن أبي العز، ١/٢٧٧؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع
الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة
المرضية، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم
السفاري (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها
- دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢/١٩٤؛ حاشية
الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، للبيجوري،
ص ٣٠٢.
- ٩٢- ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لإبن أبي العز،
١/٢٧٧.
- ٩٣- الخلاف هو: هل أنه الحوض أو الخير
الكثير أو النهر الذي في الجنة، وغيره على ستة
عشر قولاً، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،
٢٠/٢١٦-٢١٨؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار
الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية،
للسفاري، ٢/٢٠٢.
- ٩٤- ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن
علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت ٣٢٤هـ)،
تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار-
القاهرة، ط ١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م، ص ٢٤٥؛ بحر
الكلام، للإمام أبي المعين ميمون بن محمد بن
- مكحول النسفي، (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق: د. ولي الدين
محمد صالح، دار الفرفور - دمشق، ط ٢، ١٤٢١هـ-
٢٠٠٠م، ص ٢٣٩؛ الغنية لطالبي طريق الحق عز
وجل، للإمام أبي محمد عبد القادر بن موسى بن عبد
الله الكيلاني، (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن
صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية-
بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/١٧٦؛ لوامع الأنوار
البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في
عقد الفرقة المرضية، السفاريني، ٢/٢٠٢.
- ٩٥- صحيح البخاري، ١١٩/٨، كتاب الرقاق،
باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٧٩).
- ٩٦- هي: مدينة تقع آخر الحجاز وأول الشام، تقع
الآن في مدينة العقبة الموجودة في جنوب الأردن،
ينظر: معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد
الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٢،
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ١/٢٩٢.
- ٩٧- صحيح البخاري، ١١٩/٨، كتاب الرقاق،
باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٨٠)؛ صحيح
مسلم، ٤/١٨٠٠، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض
نبينا ﷺ وصفاته، حديث رقم (٢٣٠٣).
- ٩٨- صحيح البخاري، ١٢٠/٨، كتاب الرقاق،
باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٨٢)؛ صحيح
مسلم، ٤/١٨٠٠، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض
نبينا ﷺ وصفاته، حديث رقم (٢٣٠٤).
- ٩٩- الفرط : هو الذي يسبق إلى الماء، فمعنى
فرطكم علي الحوض، أي: سابقكم إليه كالمهيء
له، ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،



- للنووي، ٥٣/١٥.
- ١٠٠- صحيح البخاري، ١٢١/٨، كتاب الرقاق، باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٨٩)؛ صحيح مسلم، ١٧٩٢/٤، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، حديث رقم (٢٢٨٩).
- ١٠١- صحيح البخاري، ٤٦/٩، كتاب الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُضَيِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن، حديث رقم (٧٠٥٠)؛ صحيح مسلم، ١٧٩٣/٤، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، حديث رقم (٢٢٩٠).
- ١٠٢- يصب فيه ميزابات : أي يدفقان فيه الماء دفقاً دائماً متتابعاً، وأصله من إتباع الشيء الشيء، وقيل : يصبان فيه دائماً صباً شديداً، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ١٦٨/٣.
- ١٠٣- من ورق : أي من فضة، ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ٦٠/١٥.
- ١٠٤- صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب : إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ١٧٩٩/٤، حديث رقم (٢٣٠١).
- ١٠٥- التصوير الفني في الحديث النبوي، د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ص ١٤٦ - ١٤٧.
- ١٠٦- ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ٣/٣٩٩.
- ١٠٧- سورة النحل : من الآية (٦٩).
- ١٠٨- ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ٣/٣٩٩.
- ١٠٩- ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ٣/٣٩٩.
- ١١٠- ينظر: أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية - اسطنبول، ط١، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م، ص ٢٤٦؛ إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء- مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٥٥٠/١.
- ١١١- ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٣١٣ /٧، مادة (صرط)؛ المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، ٥١٢/١، مادة (الصِّرَاط)؛ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ٤٣٧/١٩، مادة (صرط).
- ١١٢- ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيد، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ١٦٣؛ شرح العقيدة الطحاوية، لإبن أبي العز، ٦٠٥ - ٦٠٦؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضوية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني، ١٨٩/٢ - ١٩٠.



- ١١٣- هو: أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، ولد سنة (٣٥٩هـ)، قاضي القضاة، كان شيخ المعتزلة في عصره، ولي القضاء في الري، ومن أشهر مصنفاته (شرح الأصول الخمسة، والمغني في أبواب التوحيد والعدل، وطبقات المعتزلة)، توفي سنة (٤١٥هـ)، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٥، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٢٧٣/٣ - ٢٧٤؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للأديب إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، (ت ١٣٩٩هـ)، المعارف الجليلة - استانبول، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م، ١/٤٩٨ - ٤٩٩.
- ١١٤- نظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة - مصر، ط ٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٧٣٧.
- ١١٥- ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ٣٥٣/٢؛ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، للإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط ٣، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٣٣٩؛ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، للجويني، ص ٣٧٩؛ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ٢٠/٣؛ شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي
- العز، ٦٠٥/٢؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني، ١٨٩/٢ - ١٩٢.
- ١١٦- هو: أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد العبدى المعروف بالعلاف، من أئمة المعتزلة، اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل، تلميذ واصل بن عطاء البصري، صاحب التصانيف ولد في البصرة سنة (١٣٥هـ)، واشتهر بعلم الكلام له مقالات في الاعتزال ومجالس في الجدل، توفي سنة (٢٣٥هـ)، ينظر: تاريخ بغداد، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٥٨٢/٤؛ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١١/١٧٣؛ الأعلام، للزركلي، ١٣١/٧ - ١٣٢.
- ١١٧- هو: أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي، فقيه معتزلي مناظر من أهل الكوفة، وكان شاعراً متكلماً، ذكياً فطناً وكان أبرص، مؤسس فرقة البشرية جماعة من المعتزلة، وله مصنفات في الاعتزال منها: تأويل المتشابه، وكتاب العدل، توفي في بغداد سنة (٢١٠هـ)، ينظر: الحيوان، للإمام أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٤٤٣/٦؛ الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط ١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ٢/٢٤٨؛ سير أعلام النبلاء،



- للذهبي، ٢٠٣/١٠.
- ١١٨- هو: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي البصري المعتزلي، كان أبو علي الجبائي رأس المعتزلة وشيخهم، ولد سنة (٢٣٥هـ)، صاحب مقالات المعتزلة، وله كتاب التفسير والجامع والرد على أهل السنة، توفي سنة (٣٠٣هـ)، ينظر: طبقات المعتزلة، للقاضي أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، (ت ٤١٥هـ)، جمعية المستشرقين الألمانية - بيروت، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، ص ٨٠؛ الأنساب، للسمعاني، ١٨٦/٣ - ١٨٧.
- ١١٩- ينظر: شرح الأصول الخمسة، للبغدادي، ص ٧٣٧ - ٧٣٨؛ المواقف في علم الكلام، للإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، عالم الكتب - بيروت، ص ٣٨٤؛ شرح العقائد النسفية، للإمام أبي سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، مكتبة البشري، كراتشي - باكستان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٨م، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.
- ١٢٠- الحشوية: هم طائفة يبالغون في أجزاء النصوص التي يفهم منها التشبيه على ظاهرها ويعتقدون أنه المراد، سموا بذلك؛ لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري (/) فوجدهم يتكلمون كلاماً ساقطاً فقال: (ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة) أي جانبها، وقيل يقصد غلاة الحنابلة، وقيل سموا بذلك لأن منهم المجسمة، والجسم محشو فعلى هذا القياس فيه الحشوية بسكون الشين إذ النسبة إلى الحشو، والمشهور أنه بفتحها نسبة إلى حشا، فوجدهم
- يُنسبون أنفسهم لأهل الحديث تارة، ولبعض المعتزلة والكرامية تارة أخرى، ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج، للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (ت ٧٥٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ٣٦١/١؛ طبقات الشافعية الكبرى، للإمام أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر - مصر، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢٢٢/٨.
- ١٢١- ينظر: أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، ص ٢٤٦.
- ١٢٢- سورة البقرة: من الآية (١٤٢).
- ١٢٣- سورة آل عمران: من الآية (١٠١).
- ١٢٤- سورة الصافات: الآيتان (٢٣-٢٤).
- ١٢٥- سورة إبراهيم: من الآية (٤٨).
- ١٢٦- صحيح مسلم، ٢١٥٠/٤، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، حديث رقم (٢٧٩١).
- ١٢٧- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١٢٦/٣.
- ١٢٨- كالليب: جمع كلوب وهو حديدة معوجة الرأس، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٩٥/٤.
- ١٢٩- السعدان: هو نبات ذو شوك، وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه، وقد شبه الخطاطيف بشوك السعدان، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٣٦٧/٢.
- ١٣٠- الموبق أي المهلك، ويُقال: وَبَقَّ يَبِقُّ، وَوَبِقَّ



- يَبْتُ، فَهُوَ وَبْتُ، إِذَا هَلَكَ، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ١٤٦/٥.
- ١٣٨- مكدوس : مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ١٥٥/٤.
- ١٣١- المخردل: هو المرمي المصروع، وقيل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار، قال: خردلت اللحم بالبدال والذالأي: فصلت أعضاء هو قطعته، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٢٠/٢.
- ١٣٢- صحيح البخاري، ١٢٨/٩، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: الآيتان (٢٢ و٢٣)]، حديث رقم (٧٤٣٩)؛ صحيح مسلم، ١٦٧/١، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (١٨٣).
- ١٤٠- صحيح مسلم، ١٨٦/١، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم (١٩٥).
- ١٤١- صحيح مسلم، ١٦٧/١، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (١٨٣).
- ١٤٢- ينظر: التصوير الفني في الحديث النبوي، للصباغ، ص ٢١٥.
- ١٤٣- ينظر: صفة الصراط، لابي عمر حاي الحاي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ١٨.
- ١٤٤- ينظر: أثر التشبيه في تصوير المعنى، د. عبد الباري طه، ص ٥٧.
- ١٤٥- سورة الزلزلة: الآيتان (٧ - ٨).
- ١٤٦- ينظر: أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، ص ٢٣٧ - ٢٣٨؛ شرح العقائد النسفية، للتفتازاني، ص ٢٥٧.
- ١٤٧- هو: زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، وكان أبوه وخاله شاعران، وأخته سلمى والخنساء شاعرتين، وابناه كعب وبُحير شاعرين، توفي سنة (١١٣هـ)، ينظر: الشعر
- ١٣١- المخردل: هو المرمي المصروع، وقيل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار، قال: خردلت اللحم بالبدال والذالأي: فصلت أعضاء هو قطعته، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٢٠/٢.
- ١٣٢- صحيح البخاري، ١٢٨/٩، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: الآيتان (٢٢ و٢٣)]، حديث رقم (٧٤٣٧)؛ صحيح مسلم، ١٦٣/١، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم (١٨٢).
- ١٣٣- مدحضة مزلة: أي تزلق فيه الأقدام وتسقط فيه الأجساد، أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت، وهذه صفة للصراط، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٣١٠/٢.
- ١٣٤- خطاطيف: جمع خاطف، وهو الحديد المعوجة التي يختطف بها الشيء، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٤٩/٢.
- ١٣٥- حسكة : جمع حسك، وهو شوكة صلبة معروفة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٣٨٦/١.
- ١٣٦- كأجاويد الخيل: وهو جمع أجواد، وأجواد جمع جواد، وهو فرس بين الجودة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، ٣١٢/١.
- ١٣٧- ناج: أيما به من الأثر، ومخدوش: من الخدش، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر،



- والشعراء، للشيخ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١/١٤١ - ١٥٢؛ الأعلام، للزركلي، ٣/٥٢.
- ١٤٨- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: للأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ٥١٤٠٨ - ١٩٨٨م، ص ٧٣.
- ١٤٩- ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ١/ ٤٢١- ٤٢٢، مادة (جن) ؛ لسان العرب، لابن منظور، ١٣/ ٩٢، مادة (جنن).
- ١٥٠- ينظر: حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، للبيجوري، ص ٢٩٨؛ العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم - بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ٦٥٩ - ٦٦٠.
- ١٥١- سورة السجدة: الآية (١٧).
- ١٥٢- صحيح البخاري، ١١٥/٦، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]، حديث رقم (٤٧٧٩)؛ صحيح مسلم، ٤/ ٢١٧٤، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث رقم (٢٨٢٤).
- ١٥٣- ينظر: تهذيب اللغة، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٥/ ١٦٧، مادة (النور)؛ المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢/ ٩٦٢، مادة (النَّار)؛ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٥/ ٣٦٨، مادة (نَوْر).
- ١٥٤- ينظر: حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، للبيجوري، ص ٢٩٨؛ الجنة والنار، للشيخ عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر (ت ١٤٣٣هـ)، دار النفائس - الأردن، ط ٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ١١.
- ١٥٥- الأداء التصويري في القرآن ومشاهد الجنة، محمد قطب عبد العال، مجلة الداعي، تصدرها دار العلوم، العددان (١، ٢)، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، العددان (١، ٢).
- ١٥٦- سورة الواقعة: الآيتان (٤١-٤٤).
- ١٥٧- سورة الواقعة: الآيتان (٥١-٥٢).
- ١٥٨- ينظر: تفسير ابن كثير، ٨/ ٢٦؛ تفسير القرطبي، ١٧/ ٢١٣ - ٢١٤.
- ١٥٩- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت نحو ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - دمشق، ط ٤، ١٤٠٣هـ - ٢٠٠٩م، ١/ ٤٣٥؛ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ١٨/ ٤٣.
- ١٦٠- سورة الصافات: الآيات (٦٢-٦٥).
- ١٦١- ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير - دمشق، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ٤/ ٤٥٦ - ٤٥٧؛ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٢٣/ ١٢٤.
- ١٦٢- صحيح البخاري، ٥/ ٥٢، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم (٣٨٨٧).
- ١٦٣- الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى



المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١ - الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار- القاهرة، ط ١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م.

٢ - الإبهاج في شرح المنهاج، للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (ت ٧٥٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣ - أثر التشبيه في تصوير المعنى، د. عبد الباري طه، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤ - الأداء التصويري في القرآن ومشاهد الجنة، محمد قطب عبد العال، مجلة الداعي، تصدرها دار العلوم، العددان (١، ٢)، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، السعادة - مصر، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٦ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن

الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل- بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٣٠٣/٤، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة، حديث رقم (٢٥٤١).

١٦٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجدي بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٣٢٥/٢.

١٦٥- سورة الانشقاق: الآية (١٩).

١٦٦- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، ٩٥/٣٠.

* * *



- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٨ - أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد أنور بدر، وكالة المطبوعات - الكويت، ط ٧، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٩ - أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية - اسطنبول، ط ١، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
- ١٠ - أصول الدين الإسلامي، د. رشدي محمد عليان (ت ١٤٠٩هـ)، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت - بيروت.
- ١١ - أصول الدين، أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٢ - الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٥، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٣ - إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء - مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٤ - الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط ١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- ١٥ - الإيمان، للدكتور محمد نعيم ياسين، دار عمر بن الخطاب - الاسكندرية.
- ١٦ - بحر الكلام، للإمام أبي المعين ميمون بن محمد بن مكحول النسفي، (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق: د. ولي الدين محمد صالح، دار الفرفور - دمشق، ط ٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٧ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.
- ١٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ابو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا.
- ١٩ - البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق القنوجي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الانصاري، المكتبة العصرية - صيدا، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية - الكويت.
- ٢١ - تاريخ بغداد، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٢ - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون - تونس، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.



- ٢٣ - التصوير الفني في الحديث النبوي، د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٤ - التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٥ - تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط١.
- ٢٦ - تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٧ - تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- ٢٨ - تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م.
- ٢٩ - تهذيب اللغة، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٠ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣١ - جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٢ - الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٣ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٤ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٣٥ - الجنة والنار، للشيخ عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر (ت ١٤٣٣هـ)، دار النفائس - الأردن، ط٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٦ - حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، للشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري (ت ١٢٧٧هـ)، تحقيق: علي جمعة محمد، دار السلام - القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٧ - الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول



- الجنة والنار، د. غالب بن علي عواجي، دار لينة- مصر، ط١، ١٤١٧هـ - ١١٩٧م.
- ٣٨ - الحيوان، للإمام أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: للأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٠ - رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاکر محمد الجنيدین، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٤١ - سبعون برهاناً علمياً على وجود الذات الإلهية، ابن خليفة عليوي، دار الإيمان - دمشق، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٢ - سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٤٣ - شرح الأصول الخمسة، للقاضي أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة - مصر، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٤٤ - شرح العقائد النسفية، للإمام أبي سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، مكتبة البشري، كراتشي - باكستان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤٥ - شرح العقيدة الطحاوية، أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية.
- ٤٦ - الشعر والشعراء، للشيخ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٧ - صفة الصراط، لأبي عمر حاي الحاي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٤٨ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٤٩ - طبقات الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ٥٠ - طبقات الشافعية الكبرى، للإمام أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر - مصر، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٥١ - طبقات المعتزلة، للقاضي أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت ٤١٥هـ)، جمعياً المستشرقين الألمانية - بيروت، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.



- ٥٢ - طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنه وي (ت ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٣ - طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٤ - العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم - بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٥ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٦ - الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، للإمام أبي محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجدي بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٥٨ - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٩ - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، للإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٣، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٦٠ - في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت، ط١٧، ١٤١٢هـ - ١٩٩٧م.
- ٦١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- ٦٢ - القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦٣ - لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٦٤ - لمعة الاعتقاد، للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٥ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.



- ٦٦ - مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن - ١٩٩٨ م.
- ٧٣ - معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٢، - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- ٧٤ - المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة - مصر. ١٩٩٩ م.
- ٦٧ - المدخل إلى علم الدعوة، أبو الفتح محمد عبد الله البيانوني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٣، - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.
- ٦٨ - مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر، للأستاذ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.
- ٦٩ - المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م.
- ٧٠ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٧١ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث - القاهرة.
- ٧٢ - معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، عبد الوهاب الديلمي، دار الإرشاد - اليمن، ط ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
- ٧٣ - معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٢، - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- ٧٤ - المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة - مصر. ١٩٩٩ م.
- ٧٥ - معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
- ٧٦ - مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت نحو ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - دمشق، ط ٤، ١٤٠٣هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٧٧ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م.
- ٧٨ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٧٩ - مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي (ت ١٤٢٣هـ)، وكالة المطبوعات - الكويت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م.
- ٨٠ - مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي محمد جريشة (ت ١٤٣٢هـ)، دار الوفاء - مصر، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧ م.



- ١٩٨٧ م .

٨١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،
أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،
دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ -
١٩٧٢ م .

٨٢ - المواقف في علم الكلام، للإمام أبي الفضل
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد
الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، عالم الكتب - بيروت .

٨٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير
أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري
(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود
محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ -
١٩٧٩ م .

٨٤ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار
المصنفين، للأديب إسماعيل بن محمد أمين
بن مير سليم البغدادي، (ت ١٣٩٩هـ)، المعارف
الجليلة - استانبول، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١ م .

٨٥ - الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن
أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق:
أحمد الأرنؤوط وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث -
بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .

٨٦ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،
أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان
(ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر -
بيروت، ط ١، ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .

